Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.6/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد٦/ ٢٠٢٦

تنامي استخدام منصة أكس في العراق وانعكاساته على معدلات مشاهدة القنوات الفضائية: دراسة ميدانية على تدريسي كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

غالب كاظم جياد

قسم الإعلام/كلية الآداب/الجامعة المستنصرية/العراق

ghalibaldamykadhim@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٢/٢٨ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٦/٥/١٨ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٦ /٧/٢٦

المستخلص

يعالج البحث تنامي استخدام منصة أكس في العراق وانعكاساته على معدلات مشاهدة القنوات الفضائية في دراسة مسحية على تدريسي كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهو موضوع لم يتم تناوله كثيراً لا سيما من حيث متّغيراه المستقلان منصة أكس والقنوات الفضائية. وشمل البحث مجموعة من التساؤلات عن دوافع استخدام الجمهور العراقي منصة أكس مقارنة بدوافع مشاهدة الفضائيات وحجم الوقت الذي يقضيه المستخدم العراقي على منصة أكس يومياً مقابل الوقت المخصص لمشاهدة الفضائيات. كما أحتوى البحث على مجموعة من الفروض منها تنامي الاعتماد على منصة أكس في الجوانب المعرفية كلما اشتد الصراع وتفاقم تأثيرها على الرأي العام. وسعى البحث لتحقيق جملة من الأهداف ومن ضمنها تحديد دوافع الجمهور العراقي في تفضيل منصة أكس على القنوات الفضائية وتحديد الوقت الذي يستغرقه الجمهور في استخدام منصة أكس مقابل الفضائيات. ويعد هذا البحث وصفياً من حيث النوع، واستخدام المنهج المسحي في جمع المعلومات وتبويبها وتحليلها، وخلص إلى مجموعة من النتائج التي أظهرت اعتماد التدريسيين اعتمادا واسعاً على منصة أكس مصدرا رئيسا لمتابعة الشأن السياسي العراقي بنسبة استخدام بلغت(٩٣,٧٥%)، وأشارت هذه المعطيات بمجملها إلى وجود نمط استهلاكي متصاعد للمحتوى الرقمي عبر منصة أكس وهو ما أدى بالضرورة في إحداث فجوة في عادات مشاهدة الفضائيات.

الكلمات الدالة: منصة أكس، القنوات الفضائية، معدلات المشاهدة

The Growing Use of X Platform in Iraq and Its Impact on Satellite TV Viewership Rates: A Survey Study of Faculty Members at the College of Arts/ Al-Mustansiriya University

Ghsalib K. Chyad

Department of Media/College of Arts/Mustansiriyah University/Iraq

Abstract

This research examines the growing use of the X platform in Iraq and its impact on satellite TV viewership rates. The study, conducted among faculty members at the College of Arts, Al-Mustansiriya University, explores a topic that has not been extensively researched, particularly concerning its two independent variables: the X platform and satellite channels. The research addresses several questions regarding the motivations of the Iraqi public for using the X platform compared to watching satellite TV, and the amount of time Iraqi users spend on the X platform daily versus watching satellite TV. The research also includes several hypotheses, such as the increasing reliance on the X platform for informational purposes as conflict intensifies and its influence on public opinion grows. The research aims to achieve several objectives, including identifying the motivations of the Iraqi public for preferring the X

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

platform over satellite channels and determining the amount of time the public spends using the X platform versus satellite TV. This research is descriptive in nature, and the researcher used a survey methodology to collect, organize, and analyze data. The findings revealed a widespread reliance among faculty members on the X platform as their primary source for following Iraqi political affairs, with a usage rate of 93.75%. These data collectively indicate a growing consumption pattern of digital content via the X platform, which has inevitably led to a shift in satellite television viewing habits.

Keywords: X platform, satellite channels, viewership rates

المقدمة

تؤدي منصة أكس عملا مهما في عالم الإعلام وكسبت ثقة الجمهور بسرعة استثنائية غير معهودة، وتمكنت الفضائيات من السيطرة على الرأي العام منذ تاريخ تأسيسه لليوم لا سيما في الأزمات عن طريق البرامج التي تعرضها الفضائيات على مدار الساعة وله أثر في تعزيز صورة معينة إزاء شعوب أو دول أو شخوص أو أفكار أو ظاهرات طبيعية أو اجتماعية عن طريق التعامل مع الظاهرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

قُسم البحث على ثلاثة مباحث: شمل المبحث الأول مشكلة البحث وتساؤلاته والفرضيات التي قدمها الباحث، وأهدافه ومجالاته، وشمل المبحث الثاني الجانب النظرية للبحث ونبذة تاريخية عن منصة أكس ونموها المتسارع في العالم الافتراضي، والجانب النظري توضيح العلاقة بين منصة أكس والفضائيات وتفصيل نوعية جمهورهما. وتناول المبحث الثالث الجانب الميداني من البحث، وشمل إجراءات البحث وتحديد مجتمع البحث وعينته ونتائج الاستبانة والمقياس، وتناول البحث الاستنتاجات المرتبطة بالاستبانة والمقياس وختمها بالتوصيات التي قدمها الباحث ومراجع البحث.

1. المبحث الأول: منهجية البحث

٢ . ١**مشكلة البحث وتساؤلاته:** تتحدد مشكلة البحث في عدم الوضوح المرتبط بمستوى تنامي استخدام منصة (أكس) في العراق وانعكاساتها على معدلات مشاهدة القنوات الفضائية، والغموض الذي يحيط بمستويات تحقيق الكفاية من المعلومات لدى الجمهور لدى استخدام تدريسيي كلية الآداب في الجامعة المستنصرية لهذه المنصة ، لذا فإن فك الغموض في ما يرتبط بحجم استخدام الجمهور لمنصة أكس وانعكاسه على معدلات مشاهدة القنوات الفضائية ويقدم لنا رؤية واضحة لفهم هذه المتغيرات ومفسرة لواقع اتجاهات الرأي العام في العراق، وتكشف لك عن اهتمامات هذه الفئة النخبوية من المجتمع بأهمية استخدام هذه المنصة، ويقدم الباحث تساؤلاً رئيساً لتحديد مشكلة البحث: إلى **أي مدى يؤثر تنامي استخدام منصة أكس من قبل الجمهور العراقي** على معدلات مشاهدتهم للقنوات الفضائية؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما دوافع استخدام الجمهور العراقي منصة أكس مقارنة بدوافع مشاهدة الفضائيات؟

2- ما حجم الوقت الذي يقضيه المستخدم العراقي على منصة أكس يومياً مقابل الوقت المخصص لمشاهدة الفضائيات؟

3- ما انعكاسات استخدام منصة أكس كمصدر للأخبار العاجلة على معدلات متابعة القنوات الفضائية؟

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4- هل يمثل استخدام الجمهور لمنصة أكس بديلا عن الفضائيات أم تكاملياً مع القنوات الفضائية؟
5- الى أي مدى تُسهم الموضوعات الرائجة(Trends) في منصة أكس في جذب الجمهور العراقي نحو منصة أكس مقارنة بالفضائيات؟
6- ما مدى موثوقية المعلومات المتداولة على أكس مقارنة بالفضائيات؟
7- هل أسهمت السمات الاتصالية لمنصة أكس(التفاعلية، الاختصار، حرية التعبير) في أحداث تفوق على النمط التقليدي للفضائيات؟
8- هل تتباين انعكاسات استخدام منصة أكس على معدلات المشاهدة تبعا لمتغيرات(العمر، المستوى التعليمي، الاهتمام السياسي) لدى الجمهور؟

١-٢ فرضيات البحث:

1- يتنامى الاعتماد على منصة أكس في الجوانب المعرفية كلما اشتد الصراع وتفاقم تأثيرها على الرأي العام.
2- يؤثر اعتماد التدريسيين على منصة أكس في تراجع المشاهدة للفضائيات المرتبطة بالأحداث يزداد الاعتماد على منصة أكس مقارنة بالفضائيات عندما تكون هناك حاجة لمتابعة الأخبار بشأن الأحداث المتسارعة
3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين زيادة الاعتماد على منصة أكس مصدرا للأخبار العاجلة، وانخفاض معدلات مشاهدة القنوات الفضائية لدى الجمهور العراقي.
4-هناك علاقة ارتباطية بين الاعتماد على منصة أكس، أو الفضائيات تبعا للمتغيرات الديمغرافية(النوع، اللقب العلمي، الاجتماعية، القسم العلمي، والجنس).

2. ٢ الأهداف:

1- تحديد دوافع الجمهور العراقي في تفضيل منصة أكس على القنوات الفضائية.
2- تحديد الوقت الذي يستغرقه الجمهور في استخدام منصة أكس مقابل الفضائيات لدى العينة المبحوثة.
3- رصد مدى تأثير سرعة تدفق الأخبار عبر منصة أكس في تعزيز الاستخدام مقارنة بالفضائيات.
4- تحليل تأثير المنصة على "جدولة المشاهدة" للبرامج الحوارية والسياسية الموقوتة.
5- الكشف عن طبيعة العلاقة بين المنصة والفضائية، هل هي علاقة تكاملية أو استبدالية؟
6- الكشف عن أثر القضايا الرائجة(Trends) في منصة أكس في تشكيل أجندة المشاهدة لدى الجمهور مقارنة بالفضائيات.
7- الوقوف على مستوى ثقة الجمهور بمنصة أكس وتحديد الخصائص الجاذبة فيها مقارنة بالفضائيات.
8- تحديد الفروق الإحصائية في أثر المنصة على المشاهدة وفقاً لخصائص الجمهور الديموغرافية.

٢. ٣ الأهمية

٢. ٣. ١ الأهمية العلمية

تتحدد الأهمية العلمية فيما يأتي:

أ- رفد الدراسات الإعلامية ببحث حديث يتناول منصة أكس بعد التحولات الجوهرية التي طرأت عليها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ب- مواكبة التحول الرقمي: تقديم إطار نظري وتطبيقي جديد يفسر "نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام" في الهيمنة الرقمية.

2. ٣. ٢ **الأهمية العملية:** تتحدد الأهمية العملية بما يأتي:

أ-تزويد القائمين على القنوات الفضائية ببيانات واقعية حول مدى تراجع جمهورهم، مما يساعدهم في إعادة صياغة استراتيجياتهم البرمجية لجذب المشاهد الرقمي.

ب- صناعة المحتوى: فهم كيف تؤثر "الترندات" في منصة أكس على الأجندة الإخبارية للقنوات الفضائية، وكيف يمكن للفضائيات استثمار المنصة لتعزيز حضورها بدلاً من خسارة جمهورها.

ت- فهم الرأي العام: توضيح كيف أصبحت أكس المحرك الأول للنقاشات السياسية والاجتماعية في العراق، وكيف أدى ذلك إلى تغيير بوصلة المشاهدة من المحتوى العام إلى المحتوى الذي تفرضه المنصة رقمياً.

2. ٤ **منهج البحث ونوعه:** يُعد البحث وصفياً من حيث النوع، وهو الأفضل لوصف الظاهرة موضوعة البحث، والإحاطة بالظروف المحيطة بها ومن ثم تحليلها وتفسيرها، ويهتم بدراسة الحقائق المتصلة بطبيعة أية ظاهرة أو موقف أو فئة من الجمهور أو بعض الاحداث أو اية ظاهرة أخرى.

واستخدم البحث الأساليب الكمية للتعبير عن البيانات وفقًا لوحدات قياس يمكن حسابها، عن طريق الاعتماد على الوسائل الإحصائية في جدولة البيانات وتحليلها واستخراج المؤشرات التي تتضمنها، واستخدم المنهج المسحي الذي يُقدم لنا المعلومات لأية عملية ترتبط بالظاهرة وتكشف للمعنيين عن اتجاهات الرأي العام نحو مدارك متنوعة، كالسياسة والفن، والثقافة والتعليم، وفي هذا الاتجاه نستطيع قياس آراء الناس إزاء المواقف والظاهرات التي تتضح أهمية معرفتها وتحديد حدودها والتنبؤ بطبيعة سلوكها في المستقبل.

ويُعد المنهج المسحي من المناهج الرئيسة المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية لاسّيما البحوث الوصفية والاستكشافية، وأنه المنهج المناسب لتقديم نتائج الإحصاء للبحث واستخراجها بما ينسجم مع الأهداف التي حددها الباحث التي تستهدف وصف صفات الظاهرة المحددة في عنوان البحث عن طريق استطلاع آراء عينة البحث وقناعاتهم بما يسمح بإعمام نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة.

٢. ٥ مجالات البحث:

- **المجال الزماني:** يّتمثل بالمدة المتزامنة في تحديد مجتمع البحث وعينته من ٢٠٢٦/٢/١ حتى٢٠٢٦/٥/١، التي شملت اجراءات عملية التحليل المتمثلة بتوزيع الاستبانة التمهيدية وتصميم الاستبانة، وتوزيعها على المبحوثين وإعادة جمعها وتحليل المعلومات الواردة فيها ومعالجتها احصائياً.

٢-المجال المكاني: ويتّمثل بالتدريسيين في كلية الآداب في الجامعة المستنصرية.

أ- لم يخضع التدريسيون لدراسات سابقة بهذا الشأن.

ب- يستخدم أغلب التدريسيين منصة أكس ويعبرون عبرها عن آرائهم.

ت- يُمثل تدريسيوها أغلب الطيف العراقي المتنوع.

ث- يُعدون من النخب على وفق المعايير الأكاديمية.

ج- وهناك أسباب أخرى تجعل من المجتمع مناسبا لمثل هذه الدراسة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1- **المجال البشري:** التدريسيون في كلية الآداب–الجامعة المستنصرية.

3. المبحث الثاني

انعكاسات الاستخدام الكثيف لشبكات التواصل الاجتماعي على معدلات المشاهدة التلفزيونية لمنصة أكس.

إشكالية المفهوم والتعريف

٣. ١ تمهيد: ما يزال الجدل قائماً بين الباحثين في الدراسات الإعلامية في ضبط مصطلح "الإعلام الجديد" إذ إن تتعدد الآراء في جذوره، وما إذا كان وصفاً زمنياً يُطلق على كل ابتكار في حينه، أم إنه نتاج حصري للثورة التكنولوجية المعاصرة وفرضته التحولات الجذرية في البيئة الاتصالية. وترتب على هذا التباين ظهور تسميات ومفاهيم متعددة تعكس الزاوية التي ينظر بها المختصون لهذا الواقع، ومن أبرزها الصحافة الإلكترونية انعكاسا لبيئة الإعلام الجديد، وشبكات التواصل الاجتماعي التي تتمثل أحد أبرز أنواعها مثل منصة أكس(تويتر)، التي يعدها آخرون الركيزة الأساسية لهذا المفهوم، وحتى هذه اللحظة لم يوفق خبراء الإعلام ومؤرخوه في الاتفاق على تعريف واحد ينهي حالة التشتت في تحديد هذا المفهوم الاصطلاحي، مما أسهم بترك الباب مفتوحاً أمام تساؤلات المهتمين والباحثين في ماهية هذا النوع من الإعلام وحدوده بدقة.

3. ٢ **منصة أكس:** تعد منصة أكس(تويتر) أحد أنواع شبكات التواصل الاجتماعي، ومن الجدير بالذكر أن منصة أكس(تويتر) ظهرت عام(٢٠٠٦) مشروع بحث قامت به شركة(Odeo) الأمريكية، ويعد جاك دروسي(Jack Dorsey) أول مستخدم ينشر تغريدة على هذه المنصة في٢١ آذار ومن ثم أطلق للاستخدام للجمهور في العام نفسه[١:ص٧٥].

بدأ توتير بالسماح للمغرد بكتابة تغريدة لا تتجاوز(١٤٠) حرفا، وفي تشرين الثاني من عام٢٠١٧ قررت إدارة تويتر مضاعفة عدد الحروف لتكون(٢٨٠) حرفا، وبعد استحواذ ماسك (Elon Musk) ترقّى عدد الحروف في كتابة التغريدة لغاية(٢٥) ألف حرفًا، وقد أعطى هذا التحول فضاء واسع لكتابة تغريدات، ومنح حرية المناورة في استخدام منصة أكس(تويتر) من المستخدمين، واستقطب قاعدة جماهيرية عريضة في وقت قياسي، مبرهناً على أثرها في تسليط الضوء على اهتمامات الشارع على الرغم من حداثته، وتحول إلى منصة فاعلة في صياغة القضايا المصيرية، وتحوله لفضاء للمعنيين في مناهضة التشريعات المقيدة للحريات، والأنظمة الدكتاتورية[٢: ص٦١]. وحصل تباين ملحوظ في استخدام منصة تويتر بين الدول؛ إذ شاع استخدامه بشكل لافت في دول الخليج العربي والمغرب وسوريا ومصر، وتصدرت المملكة العربية السعودية دول العالم في معدلات الاستخدام تليها الولايات المتحدة ثم الإمارات العربية المتحدة، في حين تراجع حضوره في العراق واليمن مقارنةً بمنصة فيسبوك إلا أنه حصلت زيادة كبيرة في معدلات الاستخدام في العراق بعد اجتياح داعش للمناطق الغربية. ويُرجع المحللون هذا التفاوت إلى الفوارق الاقتصادية التي تميز دول الخليج، وانعكاس ذلك على أنماط حياة الفرد ومدى انشغاله، مما أوجد حالة من التوافق بين البيئة المحيطة والمزايا التقنية التي توفرها الوسيلة؛ وهو توصيف ينسجم تماماً مع طبيعة البيئة في العراق واليمن التي يفضل فيها المستخدمون الفيسبوك[٣:ص١١٩].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أسهمت الخصائص التقنية لمنصة أكس في تعزيز انتشار الأفكار عبر اعتماد آلية (الوسوم– Hashtags): وهي كلمات تحمل دالة تُلخص الأحداث الجارية وتُقرن برمز(##)، مما يتيح أرشفة التغريدات وتجميعها تلقائياً ضمن سياق نقاشي واحد. وعززت ميزة(الإشارة– Mention) برمز (@) من كفاءة التواصل المباشر مع الشخصيات والمؤسسات، وهي ميزات منحت منصة أكس فاعلية استثنائية مقارنة بالشبكات الأخرى في بناء صلات وثيقة بين الأفراد الساعين للتأثير في الرأي العام أو الضغط على الأنظمة، وتجلت أهمية هذه الأدوات بعمليات الحراك الشعبية في مصر وتونس وسوريا أبان الربيع العربي، إذ وفرت للناشطين وسيلة لتنظيم الصفوف وتجاوز الرقابة الحكومية، فضلاً عن كشف محاولات الاختراق وحماية الخصوصية بأدوات حجب الزوار[٤: ص٣٥]، وأتاحت مرونة منصة(أكس) فضاءً رحباً لتبادل وجهات النظر المتعددة بشأن القضايا المتعددة، إذ مكنت المستخدمين من التواصل المباشر وتجاوز قيود قوائم المتابعة التقليدية عبر تقنيات(الوسم)(Hashtags). وللمنصة أثر في توجيه الرأي العام عن طريق استعراضها للمحتوى التلفزيوني والنقاشات المجتمعية، وبكونها مصدر إخباري فوري يضع المستخدم في قلب الحدث عبر روابط ومقاطع فيديو وصور توثق المستجدات العالمية.

أحدثت هذه الوسيلة تحولاً جوهرياً في علاقة الجمهور بالمضامين الإعلامية، إذ تراجع نفوذ النخبة وقدرتها على توجيه المحتوى وفرض الوصاية عليه كما كان سائداً في الإعلام التقليدي. وانحسار أثر منصات(حارس البوابة) مع تنامي شبكات التواصل الاجتماعي، وبرزت منصة أكس محركا لهذا التحول الشعبي. لذا، يرى(كاتز) أن الأفراد العاديين باتوا قادرين على صناعة الخبر وإنتاج المحتوى والتعبير عن آرائهم علناً، متجاوزين سلطة الرقيب، لا سيما في المجتمعات التي تفتقر لمساحات الحرية[٥:ص١٢٥]

وبذلك لم تعد هناك حاجة إلى إذن أو موافقة من الرقيب، مّما أسهم بشكل كبير في ترقية الأفراد العاديين ليصبحوا قادة رأي في المجتمع، بما يمكنهم من اجتياز التسلسلات الهرمية السائدة في الإعلام التقليدي، ولم يكن لهؤلاء وجود ولم يكونوا معروفين قبل استخدامهم هذه الوسيلة، وأول حالة كانت لدى تنحية الرئيس الفلبيني(جوزيف استرادا) في٢٠٠١ حين صوت الموالون له في البرلمان لصالح بقائه في الحكم، وغلق ملفات الفساد المثارة ضده، وبعد أقل من ساعتين على توصيات البرلمان تجمع آلاف المناهضين لاستمرار حكمه في ميدان(سانتوس) بعد توزيع رسالة نصية قصيرة تقول: ارتدِ الأسود واذهب إلى سانتوس، وتمكن المناهضون من تنحية الرئيس بعد خروج الملايين منهم، وكانت منصة أكس وسيلة التواصل بينهم، إلى جانب شبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة، واستخدمت أكس في حالات أخرى مشابهة لتأجيج التظاهرات والاحتجاجات[٦:ص٣٥].

٣.٣ التكامل المعلوماتي بين منصة "أكس" وشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى

لم تعد تعمل منصات شبكات التواصل الاجتماعي، في التحول الرقمي المتسارع، بمعزلها، فهي تشكل بمجموعها نظاماً بيئياً متكاملاً، وتبرز منصة أكس حلقة وصل مركزية في هذا النظام، لها أثر في تعزيز المحتوى الرقمي الموزع بالمنصات الأخرى، مما يخلق حالة من التكامل في عرض المضامين مما يسهم في تعزيز تأثير الرسالة الاتصالية، ويمكن أجمال مقومات العلاقة التبادلية بين منصة أكس وشبكات التواصل الأخرى[٢:ص٤٨]، بما يأتي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1- تنفرد منصة(أكس) بخاصية(الفورية) مما يجعلها المحرك الأول للتدفق الإخباري، ويُنظر لها أكاديميا منصة توجيه إذ تُطلق عن طريقها المعلومات ومن ثم توجيه الجماهير نحو المنصات التي تحمل المحتوى البصري مثل: (يوتيوب أو المدونات الرسمية). مما يُسهم في إيجاد علاقة جذب دائمة بين الجمهور وهذه المنصة.

2- تسهم منصة أكس عن طريق النخب من تقديم محتوى فكري عميق ومركز مما يعزز من وضوح الرؤية قبل عرضها بشكل بصري في منصات أخرى.

3- تُعد منصة أكس أكثر موثوقية من منصات أخرى، وعلى سبيل المثال تركز منصة "تيك تك" على الترفيه، في حين تحرص منصة "أكس" على توافر مساحة للحوار العقلاني والمباشر، مما يضفي صبغة من الموثوقية.

4- تُعد منصة(أكس) بيئة خصبة لما يطلق عليه(هندسة الانتشار)، فالمحتوى الذي يحقق رواجاً على(أكس) غالباً ما ينتقل بوصفه(تريندا) إلى المنصات الأخرى، وتقوم الخوارزميات في المنصات الأخرى بالتقاط هذه الإشارات التفاعلية وتعزيز ظهور المحتوى المشابه.

5- إن العلاقة بين منصة "إكس" وشبكات التواصل الاجتماعي هي علاقة وظيفية؛ إذ تمنح منصة(أكس) الشبكات الأخرى بالسرعة والعمق الحواري، بينما تمنح المنصات الأخرى ذات المنظومة(الانتشار البصري والاستمرارية). يساهم هذا التكامل في بناء هوية رقمية متماسكة وقادرة على التأثير في الرأي العام بكفاءة عالية[٧:ص٤٥].

٤.٣علاقة منصة أكس بالفضائيات

تعد العلاقة بين القنوات الفضائية ومنصة(أكس) نموذجاً لظاهرة(التقارب الإعلامي) إذ لم تعد المنصة مجرد وسيلة ترويجية، وتحولت إلى مختبر لصناعة المحتوى، وقياس الرأي العام بشكل مستمر ويُمكن تشخيص هذه العلاقة بالمحاور الآتية:

1- تعمل منصة(أكس) وكالة أنباء أولية للفضائيات؛ ففي حالات الأزمات والسبق الصحفي، وتسبق التغريدة عدسة الكاميرا، وتعتمد الفضائيات اليوم على منصة(أكس) في رصد الأحداث، مما جعل المنصة(المصدر الأول) الذي يُحدد أجندة الأخبار في النشرات والبرامج الحوارية[٨:ص٦٦].

2- تعتمد الفضائيات على مبدأ(تفتيت المحتوى)، فيُعاد صياغة المحتوى التلفزيوني الضخم إلى مقاطع قصيرة تتناسب مع طبيعة منصة(أكس).

3- سرعة النشر وكسر حاجز الزمن الذي يستغرقه إعداد البرنامج التلفزيوني الذي يستمر لساعات وأيام بعد انتهاء البث.

4- جذب الفئات الشابة التي لا تتابع الشاشات التقليدية وإعادتهم إلى منصات القناة الرقمية.

إمكانية قياس رجع الصدى غبر منصة أكس"، إذ توافر منصة(أكس) توفر(تغذية راجعة آنية) عن طريق (الوسوم) النشطة مدى قبول الجمهور أو رفضه لمحتوى معين، مما يمنح إدارات القنوات القدرة على تعديل سياساتها التحريرية أو لغة خطابها بشكل فوري[٩:ص٧٨].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٥.٣ الجدل بين جمهور التلفزيون وجمهور منصة أكس

تُعد العلاقة الجدلية بين(النخبة) و(الجمهور العام) أحد الثوابت البنيوية في البيئة الاتصالية، واكتسب هذا الجدل أبعاداً تقنية ومجالية جديدة مع ظهور الفضاءات الرقمية، ويأتي من ضمن التحولات البنيوية في الفضاء الاتصالي الذي أسهم في إعادة تموضع النخبة والجمهور بين منصة أكس والفضائيات، وانطلق هذا الجدل التقليدي بين النخبة والجمهور من تباين في مستويات التلقي والاهتمامات المعرفية؛ فبينما تميل النخبة إلى التفكير النقدي والقضايا المعقدة، ينزع الجمهور العام نحو المحتوى التبسيطي أو الوجداني، وتجسد هذا الانقسام تاريخياً في نوعية الخطاب، إلا أنه تحول مؤخراً إلى انقسام "بيئوي، إذ اتخذت النخبة من منصة أكس(تويتر سابقاً) معقلاً رقمياً لها، بينما ظل الجمهور العام مرتبطاً عضوياً بالبث الفضائي التقليدي[١٠:ص١٢٣].

لم يكن اختيار النخبة لمنصة أكس عفوياً، فقد جاء انسجاما مع الخصائص التقنية للمنصة مع السمات السيكولوجية للنخبة، وتتجلى نخبويّة جمهور منصة(أكس) بطبيعة المحتوى المتداول وسلوك المستخدمين؛ إذ تمثل المنصة فضاءً(سبرانياً) يغلب عليه الطابع السياسي، والثقافي، والأكاديمي، وتستند هذه النخبوية إلى عدة ركائز[١١: ص١٧٥].

1- تفرض منصة أكس اختزال الأفكار في قوالب مركزة، مما يستقطب صناع القرار، والصحفيين، والباحثين الذين يميلون إلى التكثيف المعرفي.

2- توفر المنصة قدرة على الاشتباك المباشر مع الأحداث الجارية، مما يجعل جمهورها مساهماً في صناعة الأجندة، وليس مجرد مستهلك سلبي.

3- تُشكل المنصة ما يعرف بـــ"نخب الرأي الرقمية"، وتتطلب النقاشات في قضايا تخصصية خلفية معرفية مسبقة، مما يخلق حاجزاً طبيعياً أمام الجمهور غير المهتم بالشأن العام التخصصي.

وعلى النقيض من ذلك، يتسم جمهور القنوات الفضائية بكونه جمهوراً واسعا إذ تتجاوز الفضائيات الحدود الطبقية والمعرفية لتصل إلى مختلف فئات المجتمع وتتجسد في أن البث الفضائي يخاطب الإنسان العادي بمختلف مستوياته التعليمية، مستخدماً لغة بصرية وعاطفية تتجاوز تعقيدات النص المكتوب، وتميل القنوات الفضائية إلى تلبية احتياجات جماهيرية واسعة تتعلق بالترفيه، والخبر السريع، والإشباع العاطفي، والمضمون الرياضي والفني مما يجعلها الوسيلة الأكثر نفوذاً في تشكيل الرأي العام الجمعي، ناهيك عن انخفاض كلفة التلقي التي تتطلب استهلاك المحتوى التلفزيوني مهارات تقنية أو تفاعلية معقدة، مما يجعله متاحاً للمجتمعات التقليدية والفئات العمرية الأكبر سناً، بخلاف المنصات الرقمية التي تتطلب "أميّة رقمية" منعدمة[١٢:ص٥٤].

وبهذا يمكن القول: إن منصة أكس خلقت فضاءً أفقياً للنخبة يتيح تداول السلطة المعرفية، بينما تظل الفضائيات محتفظة بهيكليتها الرأسية كأداة للهيمنة الإعلامية الموجهة نحو الجماهير العريضة، وهذا التمايز لا يعني أفضلية أحدهما على الآخر، بل يشير إلى تخصص الوظيفة الاتصالية لكل وسيلة تبعاً لخصائص جمهورها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. المبحث الثالث: تنامي استخدام منصة أكس في العراق وانعكاساته على معدلات مشاهدة القنوات الفضائية:

١.٤.إجراءات البحث: تتّمثل إجراءات البحث في الخطوات المتصلة في بناء الإطار المنهجي كتحديد المشكلة وافتراض العلاقات بين المتغيرات، وتحديد مجتمع البحث واختيار عينته، وتصميم الاستمارة وتحكيمها عبر عرضها على الخبراء واستخراج صدق المحتوى للمقياس بعد استرجاع الاستبانات من المبحوثين، وإجراء عمليات الثبات للاستمارة عن طريق استخدام البرنامج الإحصائي، وفيما يأتي نستعرض الإجراءات:

١.١.٤ تحديد مجتمع البحث وعينته

تحديد مجتمع البحث: ترتبط المشكلات العلمية بمفردات في العموم، إمّا أن تكون جزءاً من الظاهرة، أو ناتجة من جرائها، بغض النظر عن كونها بشرية أو مادية، ويتكون مجتمع البحث من جميع مفردات المجتمع أو الظاهرة المطلوب دراستها[١٣:ص١٨٢] فالمجتمع الذي لا تتمثل فيه الظاهرة لا يعد مجتمع بحث[١٤:ص٢٩] وقد اعتمد الباحث الاختيار العمدي للمجتمع الذي تنتمي إليه عينة البحث بناءً على معايير محددة متوافرة في مفرداته تُسهم في دعم أهداف البحث، وتدعم النتائج التي حددها الباحث لتحقيقها والوصول اليها، ويتمثل مجتمع البحث الحالي بالتدريسيين في كلية الآداب، وبلغت عدد مفرداته(٦٠٠) مبحوثًا، ولدى توزيع الاستبانة مع اشتراط ارجاعها للباحث في حالة عدم امتلاك حساب على منصة أكس، أو في حالة انخفاض تفاعله، وعلى وفق هذا ظهر للباحث أن هناك(٢٠٠) مبحوثا لا يستخدمون منصة أكس، ولا يتابعون الفضائيات ويعتمدون على شبكات أخرى منها الفيسبوك في الحصول على الأخبار بشأن الأحداث الجارية، وهذا مؤشر بيّن للباحث أن ما نسبته(٣٣%) من العينة لا يمتلكون حسابات على منصة أكس، وهذا ينسجم مع دراسات سابقة أشارت إلى أن الجمهور العراقي يميل لاستخدام منصة الفيسبوك أكثر من استخدامه منصة أكس.

جدول(١) يمثل توزيع مجتمع البحث وعينته على الأقسام العلمية لكلية الآداب– الجامعة المستنصرية

ت	مجتمع البحث	التكرار	النسبة المئوية	عينة البحث	
				التكرار	النسبة المئوية
١	قسم الإعلام	٤٣	%١٠،٧٥	٤٣	%١٠،٧٥
٢	قسم الاجتماع	٣٥	%٨،٧٥	٣٥	%٨،٧٥
٣	قسم اللغة الانكليزية	٣٦	%٩	٣٦	%٩
٤	قسم الترجمة	٢٩	%٧،٢٥	٢٩	%٧،٢٥
٥	قسم اللغة الفرنسية	٢٩	%٧،٢٥	٢٩	%٧،٢٥
٦	قسم التاريخ	٤٨	%١٢	٤٨	%١٢
٧	قسم المكتبات والمعلومات	٣٠	%٧،٥	٣٠	%٧،٥
٨	قسم علم النفس	٤١	%١٠،٢٥	٤١	%١٠،٢٥
٩	قسم الفلسفة	٢٩	%٧،٢٥	٢٩	%٧،٥
١٠	قسم اللغة العربية	٨٠	%٢٠	٨٠	%٢٠
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠	٤٠٠	%١٠٠

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عينة البحث: قام الباحث بتوزيع استمارة الاستبانة على أفراد مجتمع البحث كافة، وعند مرحلة الاسترجاع والفرز، تبيّن وجود(٢٠٠) تدريسياً لا يمتلكون حسابات على منصة أكس، ويعتمدون كلياً على شبكات أخرى وفي مقدمتها(الفيسبوك) للحصول على الأخبار ومتابعة الأحداث الجارية، وعدم متابعتهم للفضائيات، مما استوجب استبعادهم إجرائياً لعدم انطباق شرط الاستخدام عليهم. ويمثل هذا الاستبعاد ما نسبته(٣٣%) من المجتمع الكلي، وهو مؤشر استنتج الباحث عبره أن النخب الأكاديمية تميل لاستخدام منصة(الفيسبوك) أكثر من منصة أكس، بما ينسجم مع نتائج دراسات سابقة أشارت إلى تفضيل الجمهور العراقي للمنصات الأكثر شيوعاً. لذا، انحصر مجتمع البحث الفعلي بـــ (٤٠٠) مبحوث، واعتمد الباحث أسلوب الحصر الشامل في توزيع العينة.

جدول(٢) توزيع عينة البحث بين الذكور والإناث

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٢٥٢	%٦٣
أناث	١٤٨	%٣٧
المجموع	٤٠٠	١٠

٢.١.٤ اختبارات الصدق والثبات: يكشف لنا الصدق مدى صلاحية استخدام درجات المقياس للقيام بتفسيرات معينة، وأنه يُسهم في ترصين الاستبانة عبر التعديل وإلغاء وإضافة بعض الفقرات لها[١٥:ص٤٦٥]، وتعد إجراءاته من الخطوات المهمة لتحديد ما يريد الباحث معرفته وقياسه في الجانب الميداني، واستخدم الباحث الصدق الظاهري[١٤:ص٤٤٨].

أ- الصدق: يكشف الصدق مدى صلاحية استخدام درجات المقياس للقيام بتوضيحات محددة[١٦:ص٤٣٥] ويعد من الإجراءات الضرورية لضبط مسار النتائج التي يسعى إلى تحقيقها الباحث، وقد عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من الخبراء[1]. للتأكد من موافقتها لمعايير البحث العلمي، وتعديل الاستبانة بما ينسجم مع ملاحظات الخبراء التي كانت متطابقة احيانا ومتباينة أحياناً.

ومن المعادلة الآتية استخرج الصدق لفئات الاستخدام والبيانات الديمغرافية، كما يأتي: -

$$\text{الصدق} = \frac{\text{مجموع الفقرات المتفق عليها}}{\text{مجموع الفقرات الكلية}} \times 100 = \frac{240}{273} \times 100 = 87,91$$

[1] اسماء الخبراء المحكمين:

1- أ.د. وسام فاضل راضي، كلية الإعلام جامعة بغداد
2- أ.د. نهلة عبد الرزاق تدريسية في كلية الآداب-الجامعة المستنصرية.
3- أ.د. محسن عبود كشكول، كلية الإعلام، الجامعة العراقية
4- أ.د. حيدر شلال متعب، كلية التربية الأساسية، جامعة كربلاء.
5- أ.د. عادل عبد الرزاق مصطاف الغريري- جامعة بغداد.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جدول(٣) آراء الخبراء بالاستبانة والمقياس

آراء الخبراء تجاه الاستبانة				
محاور الاستبانة	عدد الفقرات	اراء الخبراء		النسبة المئوية
		صالحة	غير صالحة	
البيانات الشخصية	١١٥	١٠٠	١٥	%٨٦،٩٥
الاستخدام والمشاهدة	١٤٠	١٢٥	١٥	%٨٩،٢٨
المقياس	١٨	١٥	٣	%٨٣،٣٣
المجموع	٢٧٣	٢٤٠	٣٣	%٨٧،٩١

الثبات

طريقة التجزئة النصفية: تقوم فكرة التجزئة النصفية على أساس قسمة فقرات المقياس على نصفين متجانسين، ويحسب الثبات على وفق هذه الطريقة باستخدام الاستمارات جميعها عن طريق تقسيم فقرات الاستبانة والمقياس على جزأين: ضمّ الأول الفقرات الفردية وضم الثاني الفقرات الزوجية، واستخرج معامل ارتباط بيرسون بين درجات الجزئيين باستخدام معادلة سيبرمان التصحيحية، إذ بلغ معدل الثبات للفقرات الفردية(٨٣،٠)، في حين بلغ معدل الثبات للفقرات الزوجية(٨٠،٤)، وبلغ معدل الثبات للفقرات الزوجية والفردية(٨٠،٨)، وهو معامل ثبات عالٍ.

٢.٤ المحور الأول: الخصائص الديمغرافية

1- كان(٦٣%) من المبحوثين من الذكور، في حين كانت الإناث بنسبة(٣٧%) من أفراد العينة.

2- حمل(١٥%) من المبحوثين لقب أستاذ دكتور، وحمل(٢١،٢٥%) من المبحوثين لقب أستاذ مساعد.

3- كان(٣٥%) من المبحوثين من الفئة العمرية(٢٦-٣٥)، في حين كانت الفئة العمرية(٣٦-٤٥) بنسبة (٢٩،٥%)، ومثلت الفئة العمرية(٤٦-٥٥) نسبة(١٩،٥%) ومثلت الفئة العمرية(٥٦-٦٥) نسبة (١٦،٢٥%).

4- لدى(٦٢،٥%)من التدريسيين اهتمام سياسي مرتفع جدا، ولدى(٣١،٥%) اهتمام متوسط، ولدى(٦،٢٥%) اهتمام منخفض. للمزيد يُنظر(٤).

جدول(٤) الخصائص الديمغرافية لعينة البحث

النوع	الذكور				الإناث				المجموع
	التكرار		النسبة		التكرار		النسبة		
	٢٥٢		%٦٣		١٤٨		%٣٧		%١٠٠
اللقب العلمي	أستاذ دكتور		أستاذ مساعد		مدرس		م.م		%١٠٠
	٦٠	%١٥	٨٥	٢١،٢٥	١٣٠	٣٢،٥	١٢٥	٣١،٢٥	
الفئة العمرية	(٢٦-٣٥)		٣٦-٤٥		٤٦- ٥٥		٥٦-٦٥		%١٠٠
	١٤٠	%٣٥	١١٨	٢٩،٥	٧٧	١٩،٢٥	٦٥	١٦،٢٥	
الاهتمام السياسي	مرتفع جدا		متوسط		منخفض				%١٠٠
	٢٥٠	%٦٢،٥	١٢٥	٣١،٥	٢٥	٦،٢٥			

٣.٤ المحور الثاني: نتائج الاستخدام

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١.٣.٤ توظيف منصة أكس في متابعة المشهد السياسي العراقي: أظهرت نتائج الدراسة استجابات أفراد العينة من التدريسيين اعتماداً مرتفعاً على منصة أكس أداة لاستقاء المعلومات ومتابعة تطورات المشهد السياسي في العراق؛ إذ أفاد ما نسبته(٩٣,٧٥%) من المبحوثين باستخدامهم للمنصة لهذا الغرض بشكل مستمر. وحلَّ خيار الاستخدام(أحياناً) ثانيا بنسبة بلغت(٢٥%)، مما يعكس الأهمية الاستراتيجية التي توليها النخبة الأكاديمية لهذه المنصة في رصد الأحداث السياسية وتكوين الرؤى المعرفية حولها. للمزيد: ينظر جدول(٥).

جدول(٥) استخدام منصة أكس من قبل التدريسيين

ت	البديل	التكرارات	النسبة المئوية
١	نعم	٣٧٥	%٩٣،٧٥
٢	كلا	لا يوجد	
٣	أحيانا	٢٥	%٦،٢٥
٤	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

٢.٣.٤ توزيع العينة وفقاً لنوع الأجهزة المستخدمة[٢]: أظهرت البيانات الإحصائية اعتماداً كلياً ومطلقاً من التدريسيين المبحوثين على جهاز الموبايل وسيلة أساسية للولوج إلى منصة أكس بما بنسبته(١٠٠%)، وإلى جانب هذا الاعتماد الكلي، كشفت النتائج عن تفاوت في استخدام أجهزة ساندة أخرى وفقاً للنسب الآتية:

أ- الأجهزة اللوحية(الآيباد): جاءت في مقدمة الوسائل المساعدة المستخدمة مع الموبايل بنسبة(١١,٢٥%).

ب- أجهزة الحاسوب المحمول(اللابتوب): حلّت ثانيا بنسبة(٨,٧٥%).

ت- أجهزة الحاسوب المكتبي: جاءت في النهاية، فبلغت نسبة مستخدميها(٦,٢٥%) فقط من إجمالي التدريسيين.

تشير هذه النتائج بوضوح إلى هيمنة الأجهزة المحمولة وسهلة التنقل في الممارسة الاتصالية للتدريسيين، مع تراجع ملحوظ في الاعتماد على الأجهزة المكتبية الثابتة. للمزيد يُنظر(٦).

جدول (٦) توزيع العينة وفقاً لنوع الأجهزة المستخدمة

ت	الجهاز	التكرار	النسبة
١	جهاز الموبايل	٤٠٠	%١٠٠
٢	اللابتوب	٣٥	%٨،٧٥
٣	الحاسوب	٢٥	%٦،٢٥
٤	الآيباد	٤٥	١١،٢٥

٣.٣.٤ دوافع استخدام منصة أكس من التدريسيين بدلاً من الفضائيات: كشفت النتائج الإحصائية امتلاك الغالبية العظمى من التدريسيين وبما نسبته(٨١,٢٥%) دوافع متعددة تحفزهم على استخدام منصة(أكس)(تويتر سابقاً). وقد تباينت هذه الدوافع في أولوياتها لدى العينة مثل:(السرعة، والتفاعل، والحصول على المعلومات المركزة، ومعرفة كواليس الأخبار)، وجاءت فقرة(الحصول على معلومات مركزة) أولا بنسبة(٦٢،٥%)، وجاءت فقرة(الاطلاع على كواليس الاخبار) ثانيا بنسبة(٥٠%) مما يكشف سعي التدريسيين نحو المحتوى غير التقليدي. وجاء عامل

[٢] يلاحظ أن مجموع إجابات المبحوثين هو أكثر من أفراد العينة التي اختيرت عينة للبحث، وهذا ناتج عن أن التساؤل فيه أكثر من اختيار، فيمكن للباحث أن يستخدم أكثر من جهاز، واستخراج النسبة المئوية بتقسيم عدد التدريسيين الذين يستخدمون كل جهاز على العدد الكلي لعينة البحث البالغة(٤٠٠) مفردة وينسحب هذا الأجراء على الجدول (٧ و ١١).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

السرعة ثالثا بنسبة(٤٣،٧٥%)، وهو ما يعكس اعتماد الأكاديميين على المنصة مصدرا فوريا للمعلومة، وجاءت فقرة التفاعل في النهاية بنسبة(٣٧, ٧٥%)، ويُستنتج من هذه البيانات أن الدوافع المعرفية (تركيز المعلومات والسبق الإخباري) طغت على الدوافع الاتصالية. للمزيد يُنظر: جدول(٧).

جدول (٧) دوافع استخدام منصة أكس بدلاً من الفضائيات

ت	الدافع	التكرار	النسبة
١	السرعة	١٧٥	%٤٣،٧٥
٢	التفاعل	١٥٠	%٣٧،٥
٣	معرفة كواليس الأخبار	٢٠٠	%٥٠
٤	الحصول على معلومات مركزة	٢٥٠	%٦٢،٥
٥	دوافع متعددة	٣٢٥	%٨١،٢٥

٤.٣.٤ كثافة الاستخدام اليومي لمنصة (أكس) وانعكاسه على الفضائيات: كشفت نتائج إجابات التدريسيين عن مستويات متفاوتة في كثافة الاستخدام اليومي لمنصة(أكس) لدى التدريسيين،إذ أظهرت الإحصاءات التوزيع الآتي:

أ- الاستخدام المتوسط: تصدرت الفئة التي تستخدم المنصة لمدة من(ساعة إلى أقل من ساعتين) بما نسبته (٤٠%).

ب- الاستخدام المرتفع: جاءت ثانيا الفئة التي تقضي من(ساعتين إلى أقل من ثلاث) بنسبة(٣٨,٧٥%).

ب- الاستخدام الكثيف: بلغت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون المنصة لمدة(ثلاث ساعات فأكثر)نحو (٢٨,٧٥%).

ت- الاستخدام المحدود: أفادت نسبة (١٧,٥%) من العينة أن استخدامهم للمنصة يقل عن ساعة واحدة يومياً.

جدول(٨) كثافة الاستخدام اليومي لمنصة (أكس) وانعكاسه على الفضائيات

ت	مدة الاستخدام	التكرار	النسبة
١	أقل من ساعة	٧٠	%١٧،٥
٢	من ساعة إلى أقل من ساعتين	١٦٠	%٤٠
٣	من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات	١٥٥	٣٨،٧٥
٤	ثلاث ساعات وأكثر	١١٥	%٢٨،٧٥

٥.٣.٤. انعكاس استخدامك لمنصة أكس في متابعة متغيرات المشهد السياسي على مستوى متابعتك الفضائيات: أظهرت نتائج الدراسة الميدانية وجود تباين في آراء التدريسيين المبحوثين في مدى انعكاس استهلاكهم للمحتوى عبر منصة (أكس) في عادات مشاهدتهم للقنوات الفضائية، وفقاً للآتي:

أ-التأثير المرتفع (التراجع): أكدت النسبة الأكبر من التدريسين البالغة (٥٥%) أن استخدامهم للمنصة قد انعكس فعلياً في تراجع معدلات متابعتهم للفضائيات، مما يعزز فرضية الإزاحة الزمنية" لصالح منصة أكس.

ب- ثبات معدلات المشاهدة: أفاد ما بما نسبته(٢٧,٥%) من العينة أن استخدامهم للمنصة لم ينعكس على مستويات مشاهدتهم للتلفزيون، مما يشير إلى وجود نمط من التكامل بين مشاهد الفضائيات وبين استخدام منصة أكس.

ت- التأثير المحدود: كشفت إجابات(١٧,٥%) من التدريسيين أن انعكاس الاستخدام منصة أكس على متابعة الفضائيات كان بمستوى محدود. للمزيد يُنظر جدول(٩).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جدول(٩) انعكاس استخدام منصة أكس على مشاهدة الفضائيات

ت	الجهاز	التكرار	النسبة
١	نعم	٢٢٠	٥٥%
٢	كلا	١١٠	٢٧،٥%
٣	لحد ما	٧٠	١٧،٥%
المجموع		٤٠٠	١٠٠%

٦.٣.٤. قياس حجم الموثوقية التي يوليها التدريسيون للمحتوى المنشور عبر منصة(أكس) مقارنة بالفضائيات وقد كشفت المعطيات الإحصائية عن تراتب مستويات الثقة وفقاً للآتي:

أ- الثقة المتوسطة: احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت(٤٢,٥%) مما يشير إلى وجود حالة من الحذر في التعاطي مع المعلومات عبر منصة أكس، إذ يميل المبحوثون لإخضاع المحتوى للفحص والمقارنة قبل التسليم بصحته.

ب- الثقة العالية: جاءت في المرتبة الثانية بنسبة(٣٠%) وهو ما يعكس اعتماد شريحة من الأكاديميين على المنصة مصدرا موثوقا للمعلومات، ربما يعود ذلك لمتابعتهم حسابات رسمية أو نخب فكرية موثقة.

ت- الثقة المحدودة: سجلت المرتبة الأخيرة بنسبة(٢٧,٥%) وهي الفئة التي تبدي تحفظاً تجاه صدقية ما يطرح في منصة أكس مقارنة بالفضائيات التي تخضع لضوابط تحريرية وقانونية أكثر صرامة. للمزيد يُنظر: جدول(١٠).

جدول(١٠) قياس حجم الموثوقية التي يوليها التدريسيون للمحتوى المنشور عبر منصة (أكس) مقارنة بالفضائيات

ت	حجم الموثوقية	التكرار	النسبة
١	كبير	١٢٠	٣٠%
٢	متوسط	١٧٠	٤٢،٥%
٣	قليل	١١٠	٢٧،٥%
المجموع		٤٠٠	١٠٠%

٧.٣.٤. أنماط الوسائط المتعددة الأكثر متابعة عبر منصة أكس: فيما يرتبط بطبيعة المحتوى البصري والسمعي الذي يستقطب اهتمام التدريسيين عند استخدام منصة أكس، كشفت النتائج عن تفضيل واضح للوسائط التفاعلية والمركبة وفقاً للترتيب الآتي:

أ- المحتوى(الفيديو المقترن بالنص): تصدّر المرتبة الأولى بنسبة(٢٥,٧٥%) مما يؤكد ميل الأكاديميين نحو الوسائط التي تدمج بين الصورة المتحركة والتوضيح النصي لتعزيز الفهم واستيعاب المعلومة بشكل أسرع.

ب- المحتوى المرئي الصرف(الفيديو المجرد): حلّ في المرتبة الثانية بنسبة(٢٢,٥%) يليه تكرار لهذا النمط المقترن بالفيديو في المرتبة الثالثة بنسبة(٢٠,٥%) وهو ما يعكس الهيمنة المتصاعدة لثقافة الفيديو القصير في منصة أكس.

ث- المحتوى البصري الثابت(الصور): جاء في المرتبة الرابعة بنسبة(١٦,٢٥%) مما يشير إلى تراجع جاذبية الصور الثابتة أمام المحتوى المتحرك.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المحتوى النصي(النص المجرد): تذيل القائمة بما نسبته(١٥%) وهي نتيجة جوهرية تؤشر إلى انحسار الاعتماد على القراءة النصية البحتة لصالح الوسائط المتعددة التي توفر إشباعات بصرية وسمعية مكثفة. للمزيد يُنظر جدول(١١).

جدول (١١) أنماط الوسائط المتعددة الأكثر متابعة عبر منصة أكس

ت	الوسائط	التكرار	النسبة
١	نص مجرد	٦٠	%١٥
٢	صورة ثابتة	٦٥	%١٦،٢٥
٣	فيديو مجرد	٩٠	%٢٢،٥
٤	نص مع صورة	٨٢	%٢٠،٥
٥	فيديو مع نص	١٠٣	٢٥،٧٥
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

٤.٤ المحور الثالث: نتائج المقياس

١.٤.٤. الاختبار التائي لعينة مستقلة: استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة للكشف عن وجود علاقة معنوية بين أفراد العينة والفروض عن طريق مقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية ومن ثم المقارنة بين الوسطين الفرضي والحسابي.

أولاً: اختبار الفرضية الأولى(الاعتماد على منصة أكس عند عدم توافر الفضائيات): أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية للمقياس أن القيمة التائية المحسوبة بلغت(١٦,٧١)، وهي قيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية(٣٩٩). يشير هذا الفارق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعكس طبيعة اعتماد المبحوثين على منصة أكس.

وعند المقارنة بين الوسط الحسابي للعينة البالغ(٢٧,٧٨) والوسط الفرضي للمقياس البالغ(٢٤)(*)، يتضح أن المتوسط الحسابي قد تجاوز القيمة الفرضية بفارق إحصائي دال، مما يؤكد تحقق الفرضية القائلة:(يزداد الاعتماد على منصة أكس كبديل اتصالي عندما لا تكون القنوات الفضائية متاحة أمام المشاهدين).

إذا إن هذه النتيجة تذهب أكثر من استخدام التدريسيين لمنصة أكس، بل تكشف عن أنه كلما قلّت قدرة الجمهور في الوصول للفضائيات، زاد لجوؤهم لـــمنصة "أكس" بشكل تعويضي كفء، مما يجعلها المنافس الأول للشاشة الصغيرة في أوقات عدم الإتاحة.

للمزيد أنظر جدول(١٢)

جدول(١٢) يزداد الاعتماد على منصة أكس عندما لا تكون الفضائيات متاحة أمام المشاهدين

درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
٣٩٩	٢٧،٧٨	٢،٩٢	٢٤	١٦،٧١	١،٩٦	دالة

(*)استخرج الوسط الفرضي عن طريق تقسيم عدد أوزان المقياس على مجموع أوزانها، وعبر هذه المعادلة كان الوسط الفرضي لكل فقرة هو (٣) وعند ضربه في عدد فقرات المحور يكون الوسط الفرضي لهذا المحور هو (٢٤).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢.٤.٤. يتنامى الاعتماد على منصة أكس في الجوانب المعرفية كلما اشتد الصراع وتفاقم تأثيرها على الرأي العام: كشفت نتائج المعالجة الإحصائية للمقياس عن أن القيمة التائية المحسوبة(١٤,٦٢)، وهي قيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(١,٩٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية(٣٩٩). يشير هذا الفارق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعكس طبيعة اعتماد المبحوثين على منصة أكس.

ولدى المقارنة بين الوسط الحسابي للعينة البالغ(٢٣,٧٠) والوسط الفرضي للمقياس البالغ(٢١) يتضح أن المتوسط الحسابي أكبر من القيمة الفرضية بفارق إحصائي دال، مما يؤكد تحقق الفرضية القائلة: (يتنامى الاعتماد على منصة أكس في الجوانب المعرفية كلما اشتد الصراع وتفاقم تأثيرها على الرأي العام).

تكشف هذه النتيجة علمياً أن العلاقة بين الجمهور والمنصة تتغير جذرياً وقت الأزمات والصراعات بناءً على ثلاثة محاور:

أ –تقليل حالة الغموض وقت الصراعات، وتزداد الحاجة لفك الغموض وتتولد رغبة لدى الفرد في البحث عن معلومات فورية ليفهم ما يحدث حوله وتؤدي منصة "أكس" بفضل نظام التحديث اللحظي تُلبي هذه الحاجة أسرع من أي وسيلة أخرى، مما يرفع سقف الاعتماد عليها.

ب تشكيل الرأي العام: النتيجة توضح أن المنصة لا تنقل الخبر فحسب، بل تفاقم التأثير على الرأي العام. هذا يحدث؛ لأن (أكس) يجمع بين الخبر وبين "تفسير الخبر" (عبر المحللين والمؤثرين)، مما يساعد الجمهور على بناء مواقفهم السياسية والاجتماعية تجاه الصراع. للمزيد يُنظر جدول(١٣).

جدول(١٣) **يتنامى الاعتماد على منصة أكس في الجوانب المعرفية كلما اشتد الصراع وتفاقم تأثيرها على الرأي العام**

درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
٣٩٩	٢٣،٧٠	٢،٣٥	٢١	١٤،٦٢	١،٩٦	دالة

٥.٤. نتائج مجموع فروض البحث: ظهرت القيمة التائية المحسوبة للفرضين(١٥,٦٧) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(١،٩٦) عند مستوى دلالة(٠،٠٥) ودرجة حرية(٣٩٩)، وهذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين أفراد العينة، ولدى مقارنة الوسط الفرضي(٤٥) الذي هو أقل من الوسط الحسابي(٤٨،٧٠) بمعنى ان هناك زيادة جوهرية في استخدام منصة أكس مقارنة بالفضائيات للمزيد يُنظر جدول(١٤).

جدول (١٤) **نتائج مجموع فروض البحث**

درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
٣٩٩	٤٨،٧٠	٢،٦٨	٤٥	١٥،٦٧	١،٩٦	دالة

١.٥.٤. نتائج الفروض الفرعية باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لمعرفة دلالة الفروق في الاهتمام السياس يعلى وفق متغير **(الجنس)** المرتبطة بالاعتماد منصة أكس قام الباحث بصياغة الفرضية الصفرية الآتية: الفرضية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لمتغير(الجنس) عند مستوى(٠،٠٥) ودرجة حرية(٣٩٨) استخدام منصة أكس واستخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على وفق الجدول(١٥) في أدناه:–

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الجنس	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	درجة الحرية	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
ذكور	٢،٦٢	٢٠،٩٠	٣٩٨	٢،٥٥٠	١،٩٦	دالة
اناث						

يتضح ما يأتي في الجدول(١٥): بما أن القيمة التائية المحسوبة(٢،٥٥٠) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) عند مستوى دلالة(٠،٠٥) ودرجة حرية(٣٩٨) إذاً توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث المرتبطة في الاعتماد على منصة أكس مقارنة بالفضائيات، إذن ترفض الفرضية الصفرية وتُقبل البديلة.

٦.٤.اختبار التباين الأحادي: يستخدم هذا الاختبار لاستخراج الفروقات ذات الدلالة بين المتغيرات الديمغرافية لأكثر من ثلاثة متغيرات وعلاقتها مع الفروض الرئيسة للفروض الرئيسة.

الفرضية الرئيسة: يتنامى الاعتماد على منصة أكس في الجوانب المعرفية كلما اشتد الصراع وتفاقم تأثيرها على الفئات العمرية والأقسام العلمية والألقاب العلمية.

الفرضية الفرعية من الفرضية الرئيسة الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى(٠،٠٥) في الجوانب المعرفية الناجمة عند الاعتماد على منصة أكس على وفق القسم العلمي، واللقب العلمي والاهتمام السياسي والفئات العمرية. ولتحقيق هذا الفرض استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي كما موضح في جدول(١٦).

جدول(١٧) اختبار التباين الاحادي للأقسام العلمية واللقب العلمي والاهتمام السياسي والفئات العمرية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	القيمة الفائية الجدولية	الدلالة
بين المجموعات	٢،٨٦٤	٢	١،٤٣٢	٣،٢١٨	٢،٦٢	غير دالة
داخل المجموعات	٨٥٧،١٠٦	٣٩٧	٦،٧٤٩			
الكلي	٨٥٩،٩٦٩	٣٩٩				

وتكشف النتيجة في اعلاه الجدول(١٧) عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الأقسام العلمية من استخدام التدريسيين لمنصة أكس، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة هي(٣،٢١٨) هي أعلى من القسمة الفائية الجدولية(٢،٦٢) عند مستوى(٠،٠٥) ودرجة حرية(٢-٣٩٧) لذا تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة. وينسحب الأمر على نتائج القسم في العلمي والاهتمام السياسي والفئات العمرية ومتغير اللقب العلمي في علاقته مع الفرضية الثانية والثالثة، بمعنى توجد علاقة ذات دلالة بين القسم العلمي واستخدام منصة أكس مقارنة بالفضائيات.

وانسحبت هذه النتيجة على بقية المتغيرات التصنيفية المعتمدة في الدراسة؛ إذ أظهرت المعالجات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات(اللقب العلمي، الفئة العمرية، والأقسام العلمية). وبذلك، رُفضت الفرضيات الصفرية كافة المرتبطة بهذه المحاور وقُبلت الفرضيات البديلة، مما يشير إلى أن للخصائص الديموغرافية والأكاديمية أثرا في تشكيل أنماط التفاعل السياسي عبر منصة أكس.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويجد الباحث أن هذه النتيجة تأتي انسجاماً مع التحول في بيئة الاعتماد الإعلامي؛ إذ لم يعد الجمهور بفئاته المتنوعة يعتمد بصورة كلية على القنوات الفضائية، وأن تفوق القيمة التائية المحسوبة يعكس أن منصة أكس أصبحت توفر بيئة تفاعلية تفتقر إليها الفضائيات، مما خلق تبايناً في الاستجابة بين المجموعات.

وكشفت هذه النتيجة عن وجود فجوة رقمية بين التدريسيين في المجال الأكاديمي، وهذا ظهر جليا في وجود فروق تعزى للجنس والأقسام العلمية ويرجع إلى تباين الأجندة السياسية لكل فئة؛ فالذكور من الأكاديميين في أقسام معينة يجدون في منصة أكس مساحة أسرع لمتابعة الأحداث العاجلة وتحليلها مقارنة بالإناث أو التخصصات الأخرى، أو العكس، وهو ما تعززه سمات المنصة في سرعة تداول الخبر. أما في مجال عامل النخبوية واللقب العلمي: رفض الفرضية الصفرية لمتغير اللقب العلمي يشير إلى أن مستوى التأهيل الأكاديمي يؤثر في انتقائية المصدر؛ فالأكاديميون يميلون لاستخدام المنصات التي تتيح لهم نقاشاً فكرياً مباشراً ورصداً لآراء النخب السياسية، وهو ما توفره (أكس) بشكل يتجاوز القوالب الجاهزة في الفضائيات.

5. قراءة في النتائج

١.٥. نتائج الاستخدام

1- أظهرت الدراسة اعتمادا التدريسيين الواسع على منصة أكس مصدرا رئيسا لمتابعة الشأن السياسي العراقي، بنسبة استخدام بلغت(٩٣,٧٥%)،مما يؤكد محورية المنصة في تشكيل الوعي السياسي لدى النخبة الأكاديمية.

2- تُشير هذه المعطيات إلى أن أكثر من نصف العينة المبحوثة قد استبدلت جزئياً أو كلياً نمط متابعة الفضائيات بنمط تفاعلي بمنصة(أكس). هذا التحول يعكس القوة التأثيرية للمنصات افي إعادة تشكيل الخارطة الاتصالية للأكاديميين، إذ باتت المنصة منافساً حقيقياً يستقطع من الوقت المخصص للوسائل الجماهيرية التقليدية.

3- تُظهر النتائج أن الاتجاه العام للموثوقية يميل نحو(الوسطية)؛ إذ يدرك التدريسيون أهمية المنصة بديلا اتصاليا سريعا، لكنهم في الوقت نفسه يحافظون على مسافة نقدية تجاه دقة محتواها. وهذا التوزيع يعزز فرضية أن منصة(أكس) لم تستطع حتى الآن إزاحة الفضائيات تماماً من حيث الموثوقية المطلقة، بل أوجدت حالة من التكامل القائم بين منصة أكس والفضائيات.

4- أظهرت البيانات الإحصائية اعتماد التدريسيين المبحوثين الكلي على جهاز الموبايل وسيلة أساسية للولوج إلى منصة أكس بنسبة(١٠٠%).

5- كشفت الدراسة عن؛ لدى نسبته(٨١,٢٥%) من التدريسيين دوافع متعددة لاستخدام منصة أكس، إذ طغت الدوافع المعرفية (كالحصول على معلومات مركزة بما نسبته(٦٢,٥%)، والاطلاع على كواليس الأخبار بنسبة (٥٠%) مقارنة بالدوافع الاتصالية والتفاعلية، مما يؤكد اعتماد النخبة الأكاديمية على المنصة مصدرا استقصائي وفوري للمعلومة غير التقليدية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- أظهرت النتائج تبايناً في كثافة الاستخدام اليومي لمنصة أكس بين التدريسيين، إذ يميل النمط العام نحو الاستخدام المتوسط والمرتفع؛ إذ تصدرت فئة الاستخدام لمدة(١-٢ساعة) بنسبة(٤٠%) تلتها فئة(٢-٣ ساعات) بنسبة(٣٨,٧٥%) مما يعكس ارتباطاً وثيقاً ومنتظماً من الأكاديميين بالمنصة.

7- كشفت نتائج الدراسة عن تباين في تأثير استخدام منصة أكس على عادات متابعة التدريسيين للفضائيات؛ إذ برزت فرضية الإزاحة الزمنية كتأثير مُهَيمن لدى(٥٥%) من العينة الذين أكدوا تراجع معدلات مشاهدتهم للتلفزيون لصالح منصة أكس، وفي المقابل، أظهرت النتائج نمطاً من التكامل بين الوسائل لدى(٢٧,٥%) من المبحوثين الذين حافظوا على ثبات معدلات المشاهدة على الرغم من أن استخدامهم للمنصة، بينما انحسر التأثير المحدود في فئة ضئيلة بلغت(١٧,٥%) مما يعكس تمايزاً في الوظائف الإشباعية التي تحققها كل وسيلة لدى النخب الأكاديمية.

8- تُظهر النتائج الإحصائية تبايناً في مستويات موثوقية المحتوى السياسي على منصة أكس لدى التدريسيين، إذ تصدرت الثقة المتوسطة المرتبة الأولى بنسبة(٤٢,٥%) مما يعكس سلوكاً نقدياً وحذراً في فحص المعلومات، تلتها الثقة العالية بنسبة(٣٠%) لارتباطها بمتابعة الحسابات الموثقة والنخب الفكرية، بينما حلت الثقة المحدودة في المرتبة الأخيرة بنسبة(٢٧,٥%) لدى الفئة التي تُفضل الضوابط التحريرية والقانونية الصارمة للفضائيات، مما يشير في المحصلة إلى أن الموثوقية بمنصة أكس ما تزال تخضع لمعايير التحقق الأكاديمي مقارنة بالفضائيات.

9- أظهرت نتائج الدراسة تفضيلاً جلياً للوسائط التفاعلية والمركبة لدى التدريسيين، إذ تصدّر الفيديو المقترن بالنص المرتبة الأولى بنسبة(٢٥,٧٥%) مما يعكس ميلاً نحو تعزيز الاستيعاب المعرفي بدمج الصورة بالتحليل النصي، يليه المحتوى المرئي المجرد بنسب متقاربة بلغت(٢٢,٥% و٢٠,٥%)؛ الأمر الذي يؤكد هيمنة (ثقافة الفيديو) أداة اتصالية فاعلة، في حين تراجعت جاذبية الصور الثابتة إلى المرتبة الأخيرة بنسبة (١٦,٢٥%) أمام تصاعد المحتوى المتحرك.

٢.٥ .نتائج المقياس

1- أثبتت المعالجة الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات اعتماد المبحوثين على منصة أكس؛ إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(١٦,٧١)، وهي تفوق القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٥). وكشفت المقارنة بين الوسط الحسابي للعينة(٢٧,٧٨) والوسط الفرضي(٢٤) عن تفوق إحصائي دال يؤكد صحة الفرضية القائلة (بزيادة الاعتماد على المنصة بديلا اتصاليا تعويضيا في حال عدم إتاحة القنوات الفضائية، مما يرسخ مكانة منصة أكس منظومة اتصالية منافسة للشاشة التقليدية وقادرة على تلبية الاحتياجات المعلوماتية للجمهور عند تعذر الوصول للوسائل التقليدية).

2- أثبتت المعالجة الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات اعتماد المبحوثين على منصة أكس أثناء الأزمات؛ إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(١٤,٦٢)، وهي قيمة تفوق الجدولية(١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥). وبمقارنة الوسط الحسابي للعينة(٢٣,٧٠) بالوسط الفرضي(٢١)، تأكدت صحة الفرضية القائلة: (بتنامي الاعتماد المعرفي على المنصة طردياً مع اشتداد الصراعات)، وتُعزى هذه النتيجة علمياً إلى قدرة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المنصة على تقليل حالة الغموض عبر التحديثات اللحظية، وأثرها في تشكيل الرأي العام عن طريق دمج الخبر بالتحليل وتفسير الأحداث، مما يجعلها المصدر الرئيس لبناء المواقف السياسية والاجتماعية في أوقات الأزمات.

3- أظهرت نتائج الاختبار التائي(T-test) لمجموعتين مستقلتين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاعتماد على منصة أكس بين الذكور والإناث؛ إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٢,٥٥٠)، وهي قيمة تفوق الجدولية(١,٩٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية(٣٩٨). وبناءً عليه، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة، مما يؤكد تمايز نمط الاعتماد على المنصة مقارنة بالفضائيات بين الذكور والإناث، بمعنى أن الذكور أكثر استخداما لمنصة أكس من الإناث.

4- أثبتت نتائج اختبار(One-Way ANOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) في مستويات الاعتماد المعرفي على منصة أكس تُعزى للمتغيرات الديموغرافية والأكاديمية (القسم العلمي، اللقب العلمي، الاهتمام السياسي، والفئات العمرية، وفي متغير القسم العلمي)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٣,٢١٨) وهي أكبر من الجدولية(٢,٦٢) بدرجة حرية(٢-٣٩٧)؛ وبناءً عليه تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة. وتؤكد هذه النتيجة أن الخصائص المهنية والعمرية والاهتمامات السياسية للمبحوثين تمثل محددات جوهرية في نمط الاعتماد على المنصة كمصدر للمعلومات مقارنة بالوسائل التقليدية.

٥.٣.الاستنتاجات

٥.٣.١.الاستبانة

1- تُشير هذه المعطيات بمجملها إلى وجود نمط استهلاكي متصاعد للمحتوى الرقمي عبر منصة(أكس)؛ مما أدى بالضرورة في إحداث فجوة في عادات التعرض للفضائيات، تمثلت في تراجع ملحوظ في مستويات مشاهدة القنوات الفضائية لصالح المنصة الرقمية التي باتت تستقطع حيزاً زمنياً أكبر من التدريسيين.

2- تؤكد الدراسة توجه النخب الأكاديمية نحو الفضاء الرقمي، إذ أصبحت منصة أكس فاعل اتصالي مهم لديهم ويعكس هذا التحول تفوق المنصة في تقديم تدفق معلوماتي فوري يتجاوز الفضائيات مما جعلها من المصادر الأساس التي تُبنى عليها المواقف والرؤى السياسية للتدريسيين.

3- خلصت الدراسة إلى سيادة المحمول في البيئة الأكاديمية، إذ مثل الهاتف الذكي الأداة الأكثر استخداماً للوصول إلى منصة أكس. ويستدل من هذا "الاعتماد الكلي" على تحول جذري في عادات الاستهلاك المعرفي، إذ انتقل التدريسيون من التلقي المكتبي الساكن إلى المتابعة الرقمية الآنية والجوّالة، مما يعزز سمة (الفورية) في متابعة الأحداث السياسية مما يجعل من منصة أكس فضاءً معرفياً ملازماً للأكاديمي.

4- تستنتج الدراسة طغيان النزعة الاستقصائية في تعامل النخبة الأكاديمية مع منصة أكس؛ إذ تتحرك الدوافع البحثية لديهم وراء حدود الخبر السطحي باتجاه "المعلومة المركزة والبحث عما وراء الأحداث. وتعكس هذه النتيجة تحول المنصة إلى أداة تنقيب معرفي تتجاوز الوظيفة الاتصالية التقليدية، مما يؤكد سعي الأكاديميين لفك شفرات المعلومات التي يحصلون عليها بمصادر توافر عمقاً معلوماتياً وكواليس إخبارية لا تتيحها الفضائيات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5- تستنتج الدراسة وجود ارتباط وثيق بين النخب الأكاديمية ومنصة أكس، إذ يهيمن نمط الاستخدام(المكثف) على السلوك اليومي للتدريسيين. وتعكس هذه الاستمرارية في التعرض تحول المنصة إلى جزء أصيل من اليوميات المعرفية للأكاديمي، بما يتجاوز مجرد الاطلاع العابر إلى الاستغراق الزمني الذي يتيح متابعةً حثيثةً وتحليلاً مستمراً للمستجدات السياسية.

6- خلصت الدراسة إلى أن منصة أكس بدأت بسحب البساط زمنياً ووظيفياً من الفضائيات. ويعكس هذا التباين تحولاً في سلم الأولويات الإشباعية؛ فبينما يميل الجمهور الأكاديمي نحو استبدال التلفزيون بالمنصة لسرعتها، تظل فئة أخرى تعتمد نمط التكامل، مما يشير إلى أن المنصة لم تُلغِ أثر الفضائيات تماماً، وأعادت صياغة وظيفتها لتصبح مكملاً للمعلومة وليست مصدراً وحيداً لها.

7- خلصت الدراسة إلى أن الموثوقية في مضامين منصة أكس لدى النخب الأكاديمية ما تزال تخضع لمحددات السلوك النقدي والحذر؛ إذ يسود نمط "الثقة المشروطة" الذي تعكس تمسك التدريسيين بمعايير التحقق العلمي عند التعاطي مع المحتوى السياسي لمنصة أكس. ويشير هذا التباين إلى أن الأكاديمي يمارس دور حارس البوابة للمعلومات، فبينما يمنح ثقته للحسابات الموثقة والنخب الفكرية، فإنه يظل متشككاً تجاه غياب الضوابط التحريرية والقانونية الصارمة، مما يجعل المنصة مصدراً معرفياً رديفاً يخضع دائماً للفحص والمقارنة مع الوسائل التقليدية الأكثر انضباطاً.

8- خلصت الدراسة إلى سيادة النمط البصري التفاعلي في السلوك الاستهلاكي للنخبة الأكاديمية؛ إذ تبرز(ثقافة الفيديو) أداة معرفية مركزية تتفوق على الأنماط الساكنة. ويعكس تفضيل المحتوى الذي يدمج بين النص والمرئي سعياً أكاديمياً لتعزيز الاستيعاب المعرفي المركب، الذي يجمع بين التوثيق الصوري والتحليل.

٢.٣.٥. الاستنتاجات المرتبطة في المقياس

1- تؤكد الدراسة أن منصة(أكس) قد رسخت مكانتها كبديل اتصالي استراتيجي يتجاوز الوظائف إذ أظهرت النتائج تحولاً جوهرياً في سلوك الجمهور نحو الاعتماد التعويضي على المنصة لسد الفجوة المعلوماتية الناتجة عند عدم إتاحة القنوات الفضائية. ويشير هذا التفوق إلى قدرة المنصة على منافسة الشاشة التقليدية بفاعلية، عن طريق تلبية الاحتياجات المعرفية والآنية للمبحوثين، مما يجعلها منظومة اتصالية متكاملة قادرة على تصدر المشهد الإعلامي تتخطى قيود الفضائيات وصعوبات الوصول إليها.

2- تؤكد النتائج أن منصة أكس قد تحولت إلى مرجع معرفي وسلطة إخبارية تتجاوز في أثرها عن مجرد نقل الأحداث لتصبح الأداة الرئيسة في تقليل حالة الغموض المعلوماتي المرافق للأزمات، إذ يبرز الاعتماد عليها استجابة طبيعية وضرورية لتشكل المواقف السياسية والاجتماعية. ويدل هذا التحول على نجاح المنصة في تفسير الواقع وبناء الوعي العام في أوقات الصراعات، لتصبح المصدر الأول الذي يستقي منه الجمهور رؤيته للأحداث ويتخذ من خلاله مواقفه المبدئية والنهائية.

3- خلصت الدراسة إلى وجود تمايز جوهري في أنماط الاستهلاك الإعلامي عبر منصة أكس بين الجنسين، إذ يظهر الذكور ميلاً أكبر للاعتماد على منصة "أكس" كبديل اتصالي وتفاعلي مقارنة بالإناث. ويعكس هذا التباين تفوق المنصة في تلبية الاهتمامات النوعية للذكور، ولا سيما في المجالات التي تتطلب متابعة لحظية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

للأحداث وتفاعلاً مباشراً مع القضايا العامة، مما يشير إلى أن السمات البيئية والتقنية للمنصة تجتذب المستخدمين الذكور بشكل أكثر كثافة، وتجعل منها وسيلة أساسية تتفوق في حضورها لديهم على الشاشة التقليدية، في حين يظل نمط الاعتماد لدى الإناث محكوماً بدوافع واهتمامات اتصالية مغايرة.

4- تؤكد النتائج أن الاعتماد المعرفي على منصة(أكس) ليس سلوكاً عاماً متماثلاً، بل هو فعل اتصالي يتشكل وفقاً للمحددات النوعية للمستخدمين؛ فللخلفية الأكاديمية، والتخصص العلمي، والارتقاء الوظيفي، والاهتمام السياسي، اثر في تحديد مستوى وكثافة اللجوء للمنصة مصدرا للمعلومات. ويشير هذا التباين إلى أن المنصة توفر بيئة معرفية مرنة تستجيب بفاعلية للاحتياجات النخبوية والمهنية المختلفة، مما يجعل الخصائص الديموغرافية والاهتمامات السياسية بمثابة محركات أساسية تدفع المستخدمين لاختيار(أكس) بديلا معرفيا يتفوق على الوسائل التقليدية في مواءمته لمتطلباتهم المتخصصة وتوجهاتهم الفكرية.

٦.١. التوصيات للقنوات الفضائية

1- تبني استراتيجية التكامل من الفضائيات لا المنافسة مع منصة أكس: نظراً لاستنتاج الدراسة بأن (أكس) أصبح مكملاً للمعلومة، وتكثيف حضورها التفاعلي على منصة أكس لتقديم كواليس الأخبار وتحليلات إضافية لا يتسع لها وقت البث التقليدي.

2- تعزيز المحتوى الاستقصائي والمركز: استجابة لـــ(النزعة الاستقصائية) لدى الأكاديميين، يُوصى بإنتاج برامج قصيرة ومكثفة (Digital–First) تركز على (ما وراء الحدث)، بدلاً من الاكتفاء بالخبر السطحي الذي تجاوزه الأكاديمي عبر منصة أكس.

3- ضرورة قيام القنوات الفضائية بتكثيف تحويل تقاريرها الرصينة إلى مقاطع فيديو قصيرة (Short–form video) مصممة خصيصاً للعرض على الهواتف الذكية، مع التركيز على دمج النصوص التوضيحية.

٦.٢. التوصيات الموجهة للمؤسسات الأكاديمية والبحثية

1- تفعيل الحسابات الرسمية للجامعات والتدريسيين: بما أن منصة أكس أصبحت فاعلاً اتصالياً مهماً للنخب، يُوصى بتشجيع الأقسام العلمية على بناء منصات رقمية موثقة مرتبطة مع منصة أكس تقدم محتوى معرفياً رصيناً يساهم في تقليل (الغموض المعلوماتي) أثناء الأزمات.

2- دعم البحوث البينية: تشجيع الدراسات التي تربط بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاتصال لفهم التباين بين الجنسين في اعتماد البدائل الرقمية، واستثمار الاهتمامات النوعية لكل فئة في تصميم الخطاب الأكاديمي.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المراجع

[١] علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
[٢] سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية، بيروت، الجداول للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
[٣] عبد الحليم حمود، إعلام ضد الإعلام، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[4] Katz A and Lazrasfeld, P. F.1995 personal influence: the part played by people in the flow of mass communication, Glenco

[٥] عبد الله ممدوح الرعود، دور شبكات التواصل في التغيير السياسي في تونس ومصر، عمان، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢.

[٦] إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

[٧] أسماء محمد عباس ابراهيم، الصحافة الإلكترونية والإصلاح السياسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٥.

[٨] حسني محمد نصر، وسائل الإعلام الجديدة، الكويت، مكتبة الفلاح،٢٠١٣.

[٩] خالد وليد محمد، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، بيروت، دار مدارك، ٢٠١١.

[١٠] عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

[١١] محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، عمان، الدار العلمية الدولية، ٢٠٠٢.

[١٢] كامل القيم، مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، بغداد، مركز حمورابي، ٢٠١٢،

[١٣] رعد جاسم الكعبي،تقنيات البحث الإعلامي المعاصر،بغداد،دار ميزوبوتاميا للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

[١٤] رجاء أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٦، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧.

[15] Berenson, M. L.D. M. Levine, et al. Basic business statistic: concepts and application. Upper Saddle River, N .J , pearson prentice hall, 2009.

[١٦] فان داليين، ديبو لدب وآخرون، مناهج البحث العلمي في االتربية وعلم النفس التربوي، ت: محمد نبيل، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٧٧.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq